

مَسْجِدُ الْإِجَابَةِ أَمْ مَسْجِدُ الْمَبَاهِلَةِ؟

محمّد صادق النجمي

يُعتَبَرُ (مسجد الإجابة) أحد المساجد القديمة والتاريخية الموجودة في المدينة المنورة، حيث كان مَحَطَّ أَنْظَارِ الْحُجَّاجِ والزائرين لتلك البقعة الشريفة. وقد سُمِّيَ (مسجد الإجابة) في السنوات الأخيرة اشتباهاً بـ (مسجد المباهلة) بحسب ما تداولته ألسن الناس، دون الأخذ بنظر الاعتبار خَلْقِيَّتَهُ التاريخية المعروفة. وهكذا، نرى اهتمام الوافدين عليه لما عُرِفَ عن ذلك المكان بأنّه الموقع الذي قامَ رسولُ اللهِ ﷺ بمباهلة نصارى نجران فيه.

ونظراً لما قد يُخَلِّفُهُ ذلك الاشتباه والتحريف في اسم المسجد المذكور من نتائج سلبية وعواقب مُضِرَّة، فقد ارتأينا وضع ما أمكننا من مصادر الحديث وكتب التأريخ ذات الصلة الوثيقة بالمسجد المشار إليه، وَضَعَهَا فِي مَتَنَاوِلِ يَدِ الْقُرَّاءِ الْكِرَامِ وَكُلِّ الْمُهْتَمِينَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ الدَّقِيقَةِ، لِلْحِيلُولَةِ دُونَ وَقُوعِ مَا لَا تُحْمَدُ عُقْبَاهُ وَالْعَمَلُ عَلَى مَنَعِ اسْتِمْرَارِ هَذَا التَّوَجُّهِ الَّذِي

يسلكه عوام الناس ، حتى يتبين للذين يتشرفون بزيارة المسجد المذكور؛ لإقامة الصلاة والتوجه إلى الله سبحانه بالدعاء ، يتبين لهم واقع الأمر ، ويضعوا في حسابهم مقام المكان الذي يختلفون إليه ومنزلته ، وسبب توشحه بلباس القدسية والشرف ، وميزة المسجد المذكور بين المساجد والأماكن المقدسة الأخرى .

الأهمية التاريخية لمساجد المدينة:

تتمتع أماكن عبادة الله تعالى في جميع بقاع الأرض ولدى جميع المذاهب والأديان باحترام كبير وقدسية خاصة ، ويكن أبناء الدين أيّاً كان وأصحاب العقيدة مهما كانت ، احتراماً متميزاً لأماكن العبادة تلك ، بل ويعتبرون أن إبقاء أماكن العبادة نظيفة والحفاظ عليها ومراقبتها من ضمن واجباتهم الدينية تجاه تلك الأماكن المقدسة . ولا غرو إذا ما تمتعت هذه المسألة بأهمية كبيرة في الدين الإسلامي ومن قبل المسلمين دون استثناء ، حتى أنهم سنّوا أنظمة وقوانين خاصة بتلك الأماكن ، تحفظ لها كرامتها وتبقيها على ما هي عليه من قدسية ، ومنها : أنه لا يحقّ للجُنُب المكث في أيّ من المساجد ، بل ولا يحقّ له أداء الصلاة فيها حتى تثبت طهارته وابتعاده عن كل نجس ، وما إلى ذلك .

ويكفي أن نذكر هنا ما تتمتع به المساجد من شرف وقدسية ، ذلك أن الله سبحانه نسبها لذاته المقدسة حيث قال جلّ شأنه: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(١) وأوكل إلى عباده عمارة المساجد ، مُعتبراً هذا العمل صفة من صفات المؤمنين بالله سبحانه حيث قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾^(٢) . ومن هنا بادَرَ المسلمون ، ومنذ الأيام الأولى للدعوة الإسلامية وحتى يومنا هذا ، إلى إنشاء المساجد وتعمير ما قد أنشئ من قبل ، وأولوا ذلك جُلّ اهتمامهم وبذلوا من أجله كل ما بوسعهم ، فخلّفوا في معظم بقاع

(١) الجنّ، آية ١٨ .

(٢) التوبة، آية ١٨ .

الأرض ومُدنّها أجمل ما بقي من آثار، وأرقى ألوان العمارة الخاصّة بالمساجد، ممّا جعلها أهبى ما تتميز به تلك المُدن .

لكن، وعلى الرّغم ممّا قيل، تتمتع المساجد التّاريخية والعتيقة في المدينة المنورة بمنزلة خاصّة ومكانة متميّزة، ذلك أنّها تحكي خواطر ماضٍ عتيّد وحوادث جمّة، إضافة إلى كونها شاهداً قائماً وشامخاً على حضور رسول الله ﷺ فيها، وإقامته الصلاة بين حنانها، وتلاوته للأدعية في كلّ ركن وزاوية منها، ممّا قد يُساعدنا على ممارسة فهم أفضل لبعض الآيات الكريمة وجملته من الأحاديث المهمّة، ناهيك عن أنّها تشير إلى جانب حسّاس من جوانب التّاريخ في عصر الرّسالة المحمّدية الغراء .

**تتمتع أماكن عبادة الله تعالى في جميع
بقاع الأرض ولدى جميع المذاهب والأديان باحترام
كبير وقدسيّة خاصّة**

ولا شكّ في أنّ كلّ تلك العوامل كانت حافزاً قوياً لعموم المسلمين وخاصّة المؤرّخين والمُتخصّين بتاريخ المدينة بالذات عبر القرون الأربعة عشر الماضية . أقول: كانت حافزاً قوياً لهم لسرد تاريخ تلك المساجد ودراسته، والحفاظ على حدودها وتعيين صفاتها والإشارة إلى مواصفاتها، وكذلك تسجيل الوقائع والأحداث التي تتعلق بها، ثمّ قاموا بنقل كلّ ذلك إلى الأجيال التي تلتهم باعتبارهم من أجمل خواطرهم، وأزهى ما عُرف من ثنايا تاريخهم . فلا عجب إذن إذا ما لاحظنا أنّ الكتب المؤلّفة في القرون الماضية أو حتى تلك التي يتمّ تأليفها في الوقت الحاضر، والتي تخصّ تاريخ المدينة المنورة، قد ركّزت في جانب كبير منها على التعريف بتلك المساجد، بل وقد قام العديد من المؤلّفين بتصنيف كتاب كامل يتناول كلّ ما يتعلّق بالمساجد الآنفه الذّكر .

ومن أبرز ما ألف في هذا المضمار :

* تاريخ المدينة المنورة: لأبي زيد عمر بن شبة النميري (١٧٣-٢٦٢هـ):
قام مؤلف الكتاب المذكور بتقسيم (أنواع) المساجد إلى قسمين اثنين، بعد
تعريفه لها:

أ- المساجد والمواقع التي ثبت بما لا يقبل الشك قيام النبي ﷺ بأداء الصلاة
فيها (ذكر المساجد والمواقع التي صلى فيها رسول الله ﷺ).
ب- المساجد والمواقع التي يُحتمل أن يكون النبي ﷺ قد أدى فيها صلاته، أو
أن ذلك مما اختلف فيه (ذكر المساجد التي يُقال أنه ﷺ صلى فيها ويُقال أنه لم يصل
فيها). وتجدد الإشارة هنا إلى أن المؤلف قد أشار إلى أربعين مسجداً في
القسم (أ)^(١).

* الدرّة الثمينة في تأريخ المدينة: وهو كتاب من تأليف مُحَبِّ الدين ابن
النجار، المتوفى سنة (٦٤٠هـ). ومع أن هذا الكتاب هو خلاصة لتاريخ المدينة، إلا
أنّه قد خصّص الجزء الأكبر من صفحاته للتعريف بمساجدها المعروفة^(٢).

(١) راجع: ابن شبة، التاريخ: ١: ٥٧ و ٧٥.

(٢) أخبار مدينة الرسول؛ طبع هذا الكتاب عام ١٤٠١هـ في مكة المكرمة، في (١٦٧) صفحة.

* **وفاء الوفا بأخبار دار المُصطفى:** تأليف نور الدين علي بن أحمد السّمهودي المتوفى سنة (٩١١هـ)، ويُعتبر كتابه أضخم كتاب تمّ تأليفه عن المدينة المنورة وأوثق مصدر كذلك. فإضافة إلى تعريف المؤلف لأكثر من أربعين مسجداً قديماً داخل وخارج المدينة، تطرّق في فصل خاصّ تحت عنوان (فيما يُنسب إليه ﷺ من المساجد بين مكة والمدينة) إلى ذكر المساجد التي صلّى فيها الرّسول ﷺ خلال رحلته من المدينة إلى مكة، بدءاً بمسجد (الشجرة). وقد ذكر المؤلف ما يقرب من ثلاثين مسجداً من تلك المساجد خلال رحلة النبي ﷺ المذكورة، من بينها مسجد (الغدير).

ومن جُملة الكتب التي طُبعت في العصر الحديث والتي تناولت موضوع المدينة ومساجدها القديمة، ما يلي:

* **تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً**^(١).

* **فصول من تاريخ المدينة المنورة**^(٢).

* **المساجد الأثرية في المدينة النبوية**^(٣).

وقد اجتهد مؤلفو الكتب المذكورة في تعريف القارئ بما تيسر من المساجد القديمة في المدينة والتي عاصرها أولئك المؤلفون في حياتهم.

مسجد ضرار:

جدير بالذكر أنّ الكتب القديمة التي تناولت موضوع مساجد المدينة قد تحدّثت عن مسجد (ضرار) إلى جانب بقية المساجد التي كانت موجودة في حياة النبي ﷺ مُبيّنة تاريخ بنائه وكيفية تخريبه وهدمه بأمر الرّسول ﷺ.

(١) تأليف أحمد ياسين، المتوفى سنة (١٣٨٠هـ) طبعة مكة.

(٢) تأليف علي حافظ، طبعة المدينة، عام (١٤٠٥هـ).

(٣) محمّد إلياس، طبعة المدينة، عام (١٤١٨هـ).

فقد تمّت نسبتها إليه في كتب التاريخ
الخاصّة بالمدينة المنورة، حيث كان
يُقال: المسجد العُمريّ الفلانيّ، إشارة
إلى أنّ بناءه كان قد تمّ بإشراف منه،
وهو ما أُطلقَ على العديد من مساجد
المدينة.

مساجد أخرى في المدينة المنورة:
ومن الأهميّة بمكان التذكير بأنّ
الذين كتبوا عن المدينة المنورة
ومساجدها قاموا بتقسيم تلك
المساجد إلى عدّة أقسام، هي:

١- المساجد التي تمّ بناؤها بأمر
من النبي ﷺ وقام بأداء الصلاة فيها.
٢- المساجد التي بُنيت من قبل
المسلمين وأصبحت مكاناً لإقام
الصلاة، ثمّ قام النبي ﷺ بعد ذلك
بإقام الصلاة فيها.

٣- المساجد القديمة في المدينة،
بما فيها منازل الأفراد أو البساتين أو
النخيل، والتي أقام الرسول ﷺ فيها
الصلاة، إلا أنّها لم تكن تُعتبر في
حياته ﷺ أماكن عامّة يؤمّها الناس
بوصفها مسجداً، وبقيت على تلك
الحال حتى آلت الخلافة إلى الوليد بن
عبد الملك (٨٦-٩٦هـ) حيث أمر
(عمر بن عبد العزيز) واليه على
المدينة بإعادة فتح تلك المواقع إلى
مساجد وأماكن عامّة للعبادة،
وبسبب بناء تلك المساجد تحت
إشراف عمر بن عبد العزيز المباشر

ويقول ابن النجّار (المتوفى سنة
٦٤٣هـ) بهذا الخصوص: «أمر الوليد
ابن عبد الملك أثناء خلافته واليه على
المدينة (عمر بن عبد العزيز) قائلاً:
أضبط جميع الأماكن والمواقع التي كان
رسول الله ﷺ يُصليّ فيها، وأبديها إلى
مسجد عام». فامتثل عمر بن عبد
العزيز لأمر الخليفة وقام بتعيين تلك

الأماكن وبنى عليها مسجداً عاماً^(١).

أمّا ابن شبة (المتوفى سنة ٢٦٢ للهجرة) فيقول: إن كل مسجداً مبني بالحجارة والحصّ في المدينة وما حولها، هو مسجداً كان النبي ﷺ يُقيم فيه الصلاة، وذلك أنّ عمر بن عبد العزيز لما شرع في توسيع مسجداً النبي ﷺ بأمر من خليفة زمانه الوليد ابن عبد الملك، سأل الناس عن المنازل والأماكن التي كان النبي ﷺ قد صلى فيها، فعينها جميعاً وحوّلها إلى مسجد، وأمر ببناء جدران ذلك المسجد من الحجارة لتمييزه عن المساجد الأخرى^(٢).

وقد أولى الأمراء والسلاطين وأعيان المسلمين وأشرفهم، بعد عمر بن عبد العزيز، جلّ اهتمامهم بتعمير المساجد وترميمها وتوسيعها وتجديد أبنيتها، ومنهم السلطان سليمان القانوني^(٣) (المتوفى سنة ٩٧٤هـ) الذي ركز اهتمامه على هذا الأمر أكثر من غيره، وهو الذي أمر بهدم وإعادة بناء كل المساجد التاريخية في المدينة المنورة^(٤).

مسجد الإجابة ومسجد بني معاوية:

أمّا (مسجد الإجابة) فهو أحد المساجد القديمة التي بناها المسلمون في المدينة في عهد النبي ﷺ حيث أقام ﷺ الصلاة فيه. وبحسب محدّثي أهل السنة وطبقاً لمضمون بعض الروايات الشيعية، فقد سُمي المسجد المذكور بهذا الاسم لأنّ النبي ﷺ وبعد إقامته الصلاة فيه، دعا ربه أن يعطيه ثلاث حاجات، فاستجاب الله سبحانه له إلا في واحدة منهن.

ويقول العباسي، أحد المُختصّين بتاريخ المدينة، بعد نقله لحديث حضور

(١) ابن النجار، أخبار مدينة الرسول ﷺ: ١١٦.

(٢) ابن شبة، تاريخ المدينة ١: ٧٤.

(٣) وهو أحد سلاطين العثمانيين المعروف بسليمان الأول والمشهور بالقانوني. وُلد سنة (٩٠٠هـ)، واعتلى عرش

السلطنة عام (٩٢٦) وتوفي في (٩٧٤).

(٤) المدينة المنورة وتطوّرها العمراني: ٣١٣.

النبي ﷺ ودعائه في المسجد المذكور: «ولهذا سُمي مسجد الإجابة»^(١).
 أمّا الاسم الآخر الذي يُسمّى به مسجد الإجابة، فهو (مسجد بني مُعاوية)
 نسبة إلى قبيلة (بني مُعاوية) التي قامت ببنائه في القرية التي كانت تلك القبيلة
 تسكن فيها، ولذلك علّق السمهودي على هذا بقوله: «ومنها مسجد الإجابة، وهو
 مسجد بني مُعاوية بن مالك بن عوف من الأوس»^(٢).

موقع مسجد الإجابة:

يقع مسجد الإجابة على بُعد (٣٨٥) متراً إلى الشمال من (البقيع)، وفي شارع
 (الستين)، ولا يبعد عن المسجد النبويّ بعد توسيعه إلا (٥٨٠) متراً فقط.

صلاة الرسول ﷺ ودعاؤه في مسجد الإجابة:

أمّا ما يتعلّق بصلاة النبي ﷺ ودعاؤه في المسجد المذكور فهناك حديثين مع
 قليل من التفاوت بين نصّيهما، (مرويين)، أحدهما عن سعد بن أبي وقاص والآخر
 عن عبد الله بن جابر بن عتيك في (صحيح مُسلم) و(موطأ مالك)، وهما أوثق
 المصادر الموجودة لدى أهل السنة.

أمّا نصّ الحديث الوارد في (صحيح مُسلم) فهو كالآتي:

«عن عامر بن سعد، عن أبيه، أنّ رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية^(٣)
 حتى مرّ بمسجد بني مُعاوية، (ف) دَخَلَ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا
 ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا فَقَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا
 يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْعَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُجْعَلَ بِأَسْهَمِ بَيْنَهُمْ، فَتَنَعْنِيهَا»^(٤).
 وأمّا نصّ الحديث الثاني الوارد في موطأ مالك فهو:

(١) أحمد العباسي، عمدة الأخبار في مدينة المختار: ١٧٦.

(٢) السمهودي، وفاء الوفا: ٣: ٨٢٨.

(٣) العالية والعوالي: إسم يطلق على المنطقة التي يقع فيها مسجد قبا.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، ح ٢٨٩٠.

«عن عبد الله بن عتيك أنه قال: جاءنا عبد الله بن عمر في بني مُعاوية، وهي قرية من قرى الأنصار، فقال: هل تدرون أين صلى رسول الله من مسجدكم هذا؟ فقلتُ: نعم، وأشرتُ له إلى ناحية منه. فقال: هل تدري ما الثلاث التي دعا بهنّ فيه؟ فقلتُ: نعم، قال: فأخبرني بهنّ. فقلتُ: دعا بأن لا يظهر عليهم عدوّاً من غيرهم ولا يُهلكهم بالسّنين فأعطاها، ودعا بأن لا يجعل بأسهم بينهم فنَعِنِهَا. قال: صدقت. قال ابن عمر: فلن يزال الهرج إلى يوم القيامة»^(١).

أمّا ابن شُبّة فقد نقل الحديث المذكور باختصار عن سعد، قائلاً:

«إنّه كان مع النبي ﷺ فرمّ بمسجد بني مُعاوية، فدخل وركع ركعتين، ثمّ قام فناجى ربّه، ثمّ انصرف»^(٢).
وتوجد عبارة (ثمّ قام) في هذا النصّ المنقول، ولهذا قال السمهودي: ونظراً للحديث المذكور، فإنّ من الأفضل على الذين يقيمون الصلاة في هذا المسجد ويدعون الله فيه، التأسّي برسول الله ﷺ والدّعاء وقوفاً^(٣).

مسجد الإجابة في حديث الشيعة:

أمّا ما يخصّ دعاء النبي ﷺ في مسجد الإجابة، فقد نُقِلَ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث آخر كذلك، وبالرغم من

(١) موطأ مالك، ج ١، باب ما جاء في الدّعاء.

(٢) ابن شُبّة، (التاريخ) ١: ٦٨.

(٣) السمهودي، وفاء الوفا ٣: ٨٢٩.

عَدَم الإشارة في الحديث المذكور إلى مكان دعائه ﷺ في مَسْجِد الإِجَابَةِ، إِلَّا أَنْ مَضَمُونَهُ لَا يَتَعَدَّى كَوْنَهُ نَفْسَ مَضَمُونِ الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَالْمَنْقُولِ عَنْ أَهْلِ السُّنَّةِ .

أَمَّا نَصُّ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ وَالَّذِي نَقَلَهُ الْمَرْحُومُ الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ فِي (الْخِصَالِ)، فَهُوَ كَمَا يَلِي:

المساجد القديمة في المدينة، بما فيها منازل الأفراد أو البساتين أو النخيل، والتي أقام الرسول ﷺ فيها الصلاة، إلا أنها لم تكن تعتبر في حياته ﷺ أماكن عامة يؤمها الناس بوصفها مسجداً، وبقيت على تلك الحال

«عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثَلَاثَ خِصَالٍ، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً. قُلْتُ: يَا رَبِّ! لَا تُهْلِكْ أُمَّتِي جُوعاً، قَالَ: لَكَ هَذِهِ. قُلْتُ: يَا رَبِّ! لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ؛ يَعْنِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَيَحْتَا جُوهَهُمْ. قَالَ: لَكَ ذَلِكَ. قُلْتُ: يَا رَبِّ! لَا تَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ؛ فَنَعْنِي هَذِهِ»^(١).

مَسْجِدُ الإِجَابَةِ فِي التَّارِيخِ:

تَبَيَّنَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي أوردناها حول (مَسْجِدِ الإِجَابَةِ) أَنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ وَاحِدًا مِنَ الْمَسَاجِدِ الَّتِي تَمَّ بِنَاؤُهَا فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى يَدِ قَبِيلَةِ (بَنِي مُعَاوِيَةَ)، وَعِنْدَ مَرُورِهِ ﷺ بِالْمَسْجِدِ الْمَذْكُورِ، دَخَلَهُ وَصَلَّى فِيهِ وَهَنَاكَ دَعَا رَبَّهُ . وَتُفِيدُ الْمَصَادِرُ التَّارِيخِيَّةُ كَذَلِكَ بِأَنَّهُ، وَبَعْدَ رَحِيلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ظَلَّ مَسْجِدُ الإِجَابَةِ وَلَعْدَةَ قُرُونٍ كَمَا كَانَ فِي زَمَنِ الرَّسُولِ ﷺ يَحْمِلُ نَفْسَ الْإِسْمِ، وَهُوَ (الإِجَابَةُ) وَ(بَنِي مُعَاوِيَةَ) وَهُوَ مَا بَقِيَ مَعْرُوفًا بِهِ، وَمَا حَدِيثُ ابْنِ شَيْبَةَ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (٢٦٢هـ) الَّذِي أُشِيرَ إِلَيْهِ آفَاقًا، إِلَّا شَاهَدَ عَلَى مَا نَقُولُ .

(١) الصَّدُوقُ، الْخِصَالُ: ١: ٨٣.

القرن السابع:

يتبيّن من كلام ابن النجّار (المتوفى سنة ٦٤٣هـ)، أنّ المسجد المذكور كان قد تعرّض للدّمار في حياته، وتهدّم بعض جوانبه، حيث يقول: «ومسجدان قريبان من البقيع، أحدهما يُعرّف بـ(مسجد الإجابة)، وفيه اسطوانات قائمة ومحراب مَلِيح وباقيه خراب، وآخر يُعرّف بـ(مسجد البُعلة)»^(١).

ويُستفاد من كلام المطريّ (المتوفى سنة ٧٤١هـ) أنّه وبعد انقضاء قرن من الزّمان ظلّ المسجد المذكور على حاله من الخراب حتى في حياته هو، بل ولم يأت ذكر الاسطوانات والمحراب الذين أشار إليهما ابن النجّار الذي عاش قبل المطريّ بقرن، ولم يبقَ من مساكن (بني مُعاوية) ومنها (مسجد الإجابة) إلا تَلٌّ من التراب لا غير، «ويُعرّف هذا المسجد بـمسجد الإجابة وهو شماليّ البقيع مع يسار الطريق السالك إلى العريض وسط تلّول، وهي آثار قرية لبني مُعاوية وهو اليوم خراب»^(٢).

وقد تكرّرت عبارة (وهو اليوم خراب) حتى أوائل القرن التاسع على لسان المكّيّ (المتوفى سنة ٨٥٤هـ)^(٣)، فيتبيّن من ذلك بقاء (مسجد الإجابة) على ما كان عليه من الخراب حتى القرن التاسع.

أمّا السّمهودي (المتوفى سنة ٩١١هـ) فيُشير إلى تعمير المسجد المذكور وترميمه في أواخر القرن التاسع باسم (مسجد الإجابة)، حيث قال: «وهو أحد المسجدين الذين أشار إليهما ابن النجّار ورآهما في حال الخراب في حياته، لكن لم يبق اليوم أثر للاسطوانات التي كانت موجودة داخل المسجد والتي ذكرها ابن النجّار في كتابه، إلا أنّه تمّ تعمير المسجد من جديد». ويضيف السّمهودي قائلاً: «لقد قُمتُ بنفسِي بقياس مساحة المسجد؛ فمن

(١) ابن النجّار، أخبار مدينة الرّسول: ١١٦.

(٢) المطريّ، التعريف بما أنست الهجرة: ٤٧.

(٣) نقلًا عن محمّد إلياس في المساجد الأثريّة: ٣٧.

الشرق إلى جهة الغرب خمساً وعشرين ذراعاً^(١)، ومن جهة القبلة إلى جهة الشمال عشرين ذراعاً^(٢)».

مَسْجِدُ الْإِجَابَةِ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ وَالْيَوْمِ:

يتبيّن من كلام العياشي، صاحب كتاب (المدينة بين الماضي والحاضر)، والمتوفى سنة (١٤٠٠هـ)، أنّ بناء مَسْجِدِ الْإِجَابَةِ بالشكل الذي كان قد وصفه السمهوديّ في أوائل القرن العاشر، تعرّض للدمار والحراب مرّة أخرى منذ ذلك الحين وحتى حلول القرن الرابع عشر، ثمّ أُعيد بناؤه مجدداً في هذا التاريخ. ويذكر العياشي: أنّ البناء الحَرَبِ حالياً يُشير إلى وجود محراب وقبّة في المَسْجِدِ المذكور، حتى شملت العناية الإلهية مؤخراً أحوال الساكنين حوله وأعيد بناؤه من جديد بما يليق به، حيث يضمّ البناء الجديد منارة جميلة مُشرفة على أطرافه^(٣).

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ هذا البناء هو نفسه الذي شاهده وحضر فيه كاتب هذه المقالة منذ أكثر من عشرين سنة، وأقام فيه الصلاة والدّعاء. إلا أنّ وزارة الأوقاف في المملكة العربية السعودية قامت بهدمه عام (١٤١٨هـ)، وأقامت مكانه بناءً جميلاً أوسع من ذي قبل.

أَيْنَ يَقَعُ (مَسْجِدُ الْمَبَاهِلَةِ)؟:

بعد أن تعرّفنا على مَسْجِدِ الْإِجَابَةِ، نتطرق الآن إلى

(١) ما يقارب $\frac{1}{3}$ ١٢ متراً.

(٢) (١٠) أمتار تقريباً.

(٣) العياشي، المدينة بين الماضي والحاضر: ١١٤.

مَسْجِدٍ آخَرَ، هُوَ (مَسْجِدُ الْمُبَاهَلَةِ)، وَنَتَسَاءَلُ عَنْ مَوْقِعِهِ، وَمَا هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى وُجُودِهِ بِحَسَبِ الْمَصَادِرِ الشَّيْعِيَّةِ وَالسُّنِّيَّةِ؟

مَسْجِدُ الْمُبَاهَلَةِ بِرَأْيِ الْمُخْتَصِّينَ بِأَحْوَالِ وَشُؤُونِ الْمَدِينَةِ:

أَشْرْنَا سَابِقاً إِلَى أَنَّ الْمُخْتَصِّينَ بِأَحْوَالِ وَشُؤُونِ الْمَدِينَةِ أَوْلُوا إِهْتِمَاماً كَبِيراً بِالمَسَاجِدِ الْقَدِيمَةِ فِيهَا، وَكَذَلِكَ بِالمَوَاقِعِ وَالأَمَاكِنِ الَّتِي أَقَامَ الرَّسُولُ ﷺ الصَّلَاةَ فِيهَا، وَاجْتَهَدُوا فِي ذِكْرِ تَفَاصِيلِ الحَوَادِثِ الَّتِي جَرَتْ فِي تِلْكَ الْمَسَاجِدِ، كَدَعَاءِ الرَّسُولِ ﷺ فِي مَسْجِدِ الإِجَابَةِ وَاقْفاً، وَالإِشَارَةَ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ ثُبَّتْ أَوْ احْتَمَلَتْ إِقَامَةَ النَّبِيِّ ﷺ صَلَاتِهِ فِيهِ، بِصُورَةٍ مُسْتَقَلَّةٍ، وَكَذَلِكَ ذِكْرَ الأَمَاكِنِ الَّوَّاقِعَةِ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَإِقَامَةَ النَّبِيِّ ﷺ صَلَاتِهِ فِيهَا أَثْنَاءَ مَرُورِهِ بِهَا، مِثْلَ مَسْجِدِ (الغَدِيرِ) وَمَسْجِدِ (المَعْرَسِ)، بَلْ وَتَطَرَّقُوا أَيْضاً إِلَى مَسْجِدِ (ضِرَارِ) عِنْدَ ذِكْرِ مَسَاجِدِ الْمَدِينَةِ، وَكَيْفِيَّةِ بِنَائِهِ مِنْ قِبَلِ الْمَنَافِقِينَ وَالإِشَارَةَ إِلَيْهِمْ، وَكَيْفِيَّةَ هَدْمِهِ وَحَرْقِهِ بِأَمْرِ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ، بِشَكْلِ مُطَنَّبٍ وَمُسْمَبٍ.

وَمِنْ بَيْنِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي لَمْ يَرِدْ ذِكْرُهَا أَوْ مَوْقِعُهَا فِي كُتُبِ التَّارِيخِ، وَلَمْ تَتَمَّ الإِشَارَةُ إِلَيْهَا بِصَرَاحَةٍ وَوَضُوحٍ، مَسْجِدُ (المُبَاهَلَةِ). مِمَّا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ وُجُودِ مَسْجِدٍ بِاسْمِ مَسْجِدِ الْمُبَاهَلَةِ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ الْمُخْتَصِّينَ بِأَحْوَالِ وَشُؤُونِ الْمَدِينَةِ عَلَى مَرِّ العُصُورِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ مَسْجِداً مِثْلَ مَسْجِدِ الْمُبَاهَلَةِ قَدْ يُثْبِتُ أَكْبَرَ شَاهِدٍ عَلَى أَكْبَرَ حَدَثٍ تَارِيخِيٍّ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ. فَلَوْ كَانَ مَسْجِدُ الْمُبَاهَلَةِ مَوْجُوداً بِالفِعْلِ، مَا كَانَ المَوْرَثُونَ وَلَا المُخْتَصِّونَ بِأَحْوَالِ وَشُؤُونِ الْمَدِينَةِ لَيَغْفَلُوا عَنْ ذِكْرِهِ، وَلَا التَّعْرِيفَ بِهِ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ.

مَسْجِدُ الْمُبَاهَلَةِ فِي المَصَادِرِ الشَّيْعِيَّةِ:

يَتَبَيَّنُ مِنَ الرِّوَايَاتِ الشَّيْعِيَّةِ كَذَلِكَ وَالمَتَعَلِّقَةِ بِالمَسَاجِدِ وَالأَمَاكِنِ المَقْدَسَةِ، وَأَسُوءَ بِالمَصَادِرِ الخَاصَّةِ بِأَحْوَالِ وَشُؤُونِ الْمَدِينَةِ المُنُورَةِ، عَدَمَ وُجُودِ مَسْجِدٍ بِاسْمِ مَسْجِدِ الْمُبَاهَلَةِ، بَلْ وَلَمْ يَرِدْ أَيْضاً عَلَى لِسَانِ الأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَسْجِدٌ بِهَذَا الاسْمِ، وَهُوَ

أقوى دليل على عدم وجود مسجد كذلك، ولو كان مثل هذا المسجد موجوداً (بالفعل) لكان أحرى بأئمة الهدى عليهم السلام الإشارة إليه وتعريف أصحابهم به، ولتطوّقت إليه كتب الحديث والمصادر الفقهيّة، ولجاء ذكره في مجموعة الأدعية والزيارات، كما هو الحال مع سلسلة العبادات والأدعية الخاصّة بيوم المباهلة، وذلك لاكتساب مثل هذا المسجد ميزتين تفتين، سواءً من الناحية التّاريخية أو المعنويّة، على بقية مساجد المدينة:

أمّا الميزة الأولى فهي أنّ مثل هذا المسجد يُعتبر رمزاً وذكري لحادثة تاريخيّة جدّ خطيرة، حيث ثبت صدق الإسلام والنبيّ الدّاعي إليه إلى يوم القيامة، وذلك بفضل من الله تعالى وهدايته.

وأمّا الميزة الثانية لمثل ذلك المسجد، فتتمثّل في حضور آل البيت عليهم السلام في تلك المراسيم، وذلك امتثالاً لأمر القرآن الكريم الصّريح، حيث أشارت تلك الحادثة إلى إحدى فضائلهم الكبرى الخالدة، وأثبتت منزلتهم ومكانتهم بما لا يقبل الشكّ.

المساجد التي أوصى بها الأئمة عليهم السلام:

ولتوضيح هذا الأمر، علينا بحثّ بعض الروايات المنقولة عن أئمة الهدى عليهم السلام والتي أشاروا فيها إلى بعض المساجد المعيّنة، وأوصوا أصحابهم بالاختلاف إليها وأكّدوا على ذلك، شأنها في ذلك شأن الأماكن المقدّسة الأخرى، كما فعلوا هم كذلك.

أمّا تلك المساجد والأماكن فهي: مسجد قبا؛ مسجد مشربة أمّ إبراهيم؛ مسجد الفضيف؛ مسجد الفتح؛ مسجد الأحزاب؛ قبور شهداء أحد.

فقد ورد في إحدى الروايات التي نقلها الكافي عن معاوية بن عمّار ما يلي:
«عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ (أَنَّهُ) قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا تَدْعُ إِتْيَانَ الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا، مَسْجِدَ قُبَاءَ فَإِنَّهُ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، وَمَشْرِبَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ، وَمَسْجِدَ الْفَضِيفِ، وَقُبُورَ الشَّهَدَاءِ، وَمَسْجِدَ الْأَحْزَابِ وَهُوَ

مَسْجِدَ الْفَتْحِ...»^(١).

وورد كذلك في الكافي عن عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ:

«قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَتَأْتِي الْمَسَاجِدَ الَّتِي حَوْلَ الْمَدِينَةِ فَبِأَيِّهَا أبدأ؟
فَقَالَ: إبدأ بِقُبَا فَصَلِّ فِيهِ وَأَكْثِرْ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي هَذِهِ
الْعَرَصَةِ؛ ثُمَّ أَتَيْتِ مَشْرِبَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ فَصَلِّ فِيهَا وَهِيَ مَسْكَنُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمُصَلَّاهُ؛
ثُمَّ تَأْتِي مَسْجِدَ الْفَضِيخِ فَتُصَلِّي فِيهِ فَقَدْ صَلَّى فِيهِ نَبِيُّكَ، فَإِذَا قَضَيْتَ هَذَا الْجَانِبَ
أَتَيْتَ جَانِبَ أَحَدٍ فَبَدَأْتَ بِالْمَسْجِدِ الَّذِي دُونَ الْحَرَّةِ فَصَلِّ فِيهِ، ثُمَّ مَرَّزْتَ بِقَبْرِ
حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ مَرَّزْتَ بِقُبُورِ الشَّهَدَاءِ فَقُمَّتْ عِنْدَهُمْ
فَقُلْتَ...»^(٢).

وورد في رواية الحلبي ما يلي:

«عَنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هَلْ أَتَيْتُمْ مَسْجِدَ قِبَاءٍ أَوْ مَسْجِدَ الْفَضِيخِ
أَوْ مَشْرِبَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله شَيْءٌ إِلَّا
وَقَدْ غَيَّرَ غَيْرٌ هَذَا»^(٣).

(١) الكافي ٤: ٥٦٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق: ٥٦١.

ما هو سبب الاشتباه والخطأ؟

وهكذا، فإنه ليس هناك من دليل أو إشارة سواء أكانت شيعية أم سنية، تدلّ على وجود مسجد باسم مسجد المباهلة، ولذلك لا يمكن إثبات وجود مثل ذلك المسجد، لا من الناحية التاريخية ولا في مصادر الحديث. إلا أنه وكما أسلفنا في بداية هذا البحث، وبالرغم من هذه الحقيقة، اعتاد بعض المسلمين على تسمية (مسجد الإجابة) بمسجد (المباهلة)، حيث يتوافد الحجاج كل عام على ذلك المسجد للزيارة باسم مسجد (المباهلة)، ويقوم دليلهم في المسجد المذكور بسرد حادثة المباهلة عليهم وتصوير تلك الواقعة لهم، مُشيراً إلى الموقع الذي جلس فيه النَّصاري (بزعمه) والمسلمون، والموقع الذي اتخذهُ الرسول ﷺ مع آل بيته الكرام. وتجدر الإشارة إلى أن العمل الذي يقوم به ذلك الدليل ليس عملاً مُتعمداً واعياً أو مُستنداً إلى تاريخ ذلك المسجد، بل هو نتيجة اشتباه أدّى بهم إلى جعل مسجد المباهلة مكان مسجد الإجابة.

والآن، لنتتبع مصدر ذلك الاشتباه وكيفية حدوثه.

وتفيد المصادر التاريخية كذلك بأنه، وبعد زحيل رسول الله ﷺ، ظلَّ مسجد الإجابة ولعدة قرون كما كان في زمن الرسول ﷺ يحمل نفس الاسم، وهو (الإجابة) و(بني معاوية) وهو ما بقي معروفاً به

هناك أمران فيما يتعلق بهذا الموضوع:

١ - التشابه في الاسم:

من الواضح وجود نوع من التشابه بين معنى كلمة الإجابة وكلمة المباهلة، حيث تلتقي هاتان الكلمتان عند نقطة واحدة هي الدّعاء، وعند ذكر أيّ من تلك الكلمتين يتبادر إلى أذهاننا أيضاً موضوع الدّعاء، وبسبب هذا التشابه بين الكلمتين من جهة، وأهميّة موضوع المباهلة لدى المسلمين وبالأخصّ لدى

شيعة آل بيت النبوة من جهة أخرى، جرت على الألسن كلمة المباهلة بدلاً من الإجابة، حتى غدت تلك الحالة واقعاً تاريخياً لكثرة استعمالها.

وتجدر الإشارة إلى أنّ مثل هذا التغيير والتحريف في الوقائع والحوادث التاريخية فيما يخصّ الأماكن والأشخاص معروف في العديد من الحالات. ونشير هنا إلى واحد من تلك الحالات:

توفيت السيدة (عاتكة) عمّة رسول الله ﷺ خلافاً للسيدة (صفية)، في مكة قبل دخولها الإسلام^(١)، إلا أنّ هناك قبراً في المدينة المنورة يُحاذي قبر السيدة صفية يُنسب إلى السيدة عاتكة، وتُقرأ على كليهما زيارة واحدة وتذكران معاً في تلك الزيارة، هكذا: «السّلام عليكما...»، ومما يؤسّف له هو تسلّل تلك الحالة إلى كتب الزيارة الجديدة.

٢- ذكر مسجد (المباهلة) في كلام أحد العلماء:

وعلى الرّغم ممّا قيلَ آنفاً، وأنّه لم يأت ذكر مسجد المَبَاهِلَة لا في مَصادر الحديث ولا في كتب التّاريخ الشّيعيّة أو السّنيّة، إلاّ أنّ الشّيخ الجليل المرحوم محمّد بن

(١) للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، يُرجى مراجعة كتاب «تاريخ حرم أئمة البقيع» من تأليف كاتب هذه المقالة، ص ٢٧٣-٢٧٤.

المشهديّ^(١) يُخاطب الزائرين للمدينة المنورة في كتابه المُسمّى بـ(المزار الكبير)، ومن خلال حثّهم على إقام الصلاة في مساجد المدينة وأماكنها المقدّسة، يُخاطبهم قائلاً:

«وتصلّي في دار زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ما قدرت، وتصلّي في دار جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، وتصلّي في مسجد سلمان الفارسي عليه السلام، وتصلّي في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام، وهو محاذي قبر حمزة عليه السلام، وتصلّي في مسجد المباهلة ما استطعت وتدعو فيه بما تحبّ وقد ذكرت الدعاء بأسره في كتابي المعروف بـ«غية الطالب وإيضاح الناسك».

وقد نقل كلّ من العلامة المجلسي عليه السلام في (بحار الأنوار) والمُحدّث النوري في (المُستدرك) هذا القول بنصّه^(٢)، ثمّ حذت بعض المؤلفات وكتب الأدعية والزيارات حدّوهما، وقامت بنقل النصّ أو ترجمته.

إلا أنّ هناك سؤالاً يتبادر إلى الأذهان فيما يتعلّق بكلام محمّد بن

المشهديّ، وهو كيف سهى المشهديّ عن إيراد ذكر موقع مسجد المباهلة، في حين تطرّق إلى ذكر مكان مسجد (أمير المؤمنين عليه السلام) بقوله: «وهو مُحاذٍ لقبر حمزة عليه السلام»، وهل كان يقصد بهذا المسجد (أي، مسجد أمير المؤمنين عليه السلام)، مسجد الإجابة، أم قصّد به مسجداً آخر كان معروفاً في زمانه لكنه نُسيّ مع مرور الزمن، وأغفل عنه؟

وبالطبع فإنّ الإحتمال الثاني غير وارد لأنّه لو كان مثل ذلك المسجد موجوداً في زمانه، لما أهمله المسلمون وما كانوا ليتوانوا في حفظه والعناية به، وتعميره وتجديده، والمحافظة عليه شأنه في ذلك شأن

(١) ورد في (بحار الأنوار) والمُستدرك) والذريعة) أنّ محمّد بن المشهديّ هذا هو أحد علماء القرن السادس الموثوق بهم، ويُعتبر كتابه المخطوط الموسوم بـ(المزار الكبير) مصدرًا ومرجعاً مهمًّا لكتب الأدعية والزيارات، وقد أشارَ المرحوم صاحب كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) إلى بعض نُسخ ذلك الكتاب.

(٢) المزار الكبير: ٢٧ و٢٨، نقلًا عن (بحار الأنوار) ١٠٠: ٢٢٥، وخاتمة مُستدرك الوسائل ١: ٣٥٩.

سائر المساجد القديمة الموجودة في
المدينة المنورة.

**يتبين من الروايات الشيعية
كذلك والمتعلقة بالمساجد
والأماكن المقدسة، وأسوة
بالمصادر الخاصة بأحوال وشؤون
المدينة المنورة، عدم وجود مسجد
باسم مسجد المباهلة، بل ولم يرد
أيضاً على لسان الأئمة عليهم السلام مسجد
بهذا الاسم**

صلى في المسجد المذكور ودعا فيه
واستجيب له، وعلى الزائرين كذلك
أن يتخذوا عمل الرسول صلى الله عليه وآله أسوة
لهم، فليصلوا فيه ويدعوا ربهم هناك
كما فعل النبي صلى الله عليه وآله.

أمّا إذا كان يقصد بقوله ذاك
وجود مسجد باسم مسجد (المباهلة)،
لكان لزاماً عليه الإشارة باليقين إلى
ذلك المسجد، وبيان أهميته، لوقوع
حادثة تاريخية مهمة فيه.

ومهما يكن من أمر، فإنّ تناقل
مثل تلك العبارات في الكتب (كُتب
الأدعية والزيارات) وجلب أنظار
الزائرين إلى ذلك المسجد على اعتبار
أنّه هو (مسجد المباهلة)، كان له
تأثيره الفعّال الذي حال دون
التحقيق والبحث في أصل الموضوع
وكشف خفياه.

**لماذا لم يُبنَ مسجد في مكان
المباهلة؟**

بعد وضع الأدلة السابقة القائلة
بعدم وجود مسجد يُسمى (مسجد
المباهلة) بعين الاعتبار، قد يتساءل

مع أنّ الاحتمال الأول، وهو أن
يكون قصد بمسجد المباهلة مسجد
الإجابة، هو احتمال أكبر من الثاني،
ويمكن القول بأنّه ونتيجة لأوجه
التشابه التي أشرنا إليها سابقاً،
تشابهت الأمور على صاحب كتاب
(المزار الكبير) وبدلاً من ذكر مسجد
الإجابة استخدم اسم مسجد المباهلة،
ودليلنا على ذلك هو الجملة الأخيرة
من كتابه: «وتصلي في مسجد المباهلة
ما استطعت، وتدعو فيه بما تحب».

وأما توصيته الزائرين بذلك،
فنشوّها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قد

القارىء: لماذا لم يتمّ بناء مسجد ما في موقع قيام المباهلة مع ما تتميز به تلك الحادثة من أهمية تاريخية ومعنوية كبيرتين، في حين أقيمت المساجد في الأماكن التي تقل أهمية عن هذا المكان وذلك للحفاظ على آثار رسول الله ﷺ؟

بإمكاننا استخلاص الجواب على السؤال المذكور من خلال النقاط التي أشرنا لها سابقاً حول كيفية بناء المساجد القديمة في المدينة، إذ أنّ بعض تلك المساجد تمّ بناؤها في حياة الرسول ﷺ وبأمر منه، في حين بُنيت مساجد أخرى من قبل المسلمين، أمّا الجزء الأكبر من المساجد الأخيرة فقد تمّ بناؤها في أماكن مختلفة ومتعددة من قبل (عمر بن عبد العزيز) بعد أن ثبت أن النبي ﷺ كان قد صلى فيها. ومع أن نصوص الروايات تؤكد على قيام النبي ﷺ وآل بيته ﷺ بالصلاة والدعاء قبل وروده إلى مكان المباهلة، إلا أنه لم يرد فيها أنه صلى أو دعا في الموقع الذي باهل ﷺ فيه النصارى.

وتذكر الروايات أن ممثلي نصارى نجران من رجال الدين وغيرهم تملّكهم الفزع والخوف وانتابهم الهلع والرعب عندما رأوا بأمر أعينهم قدوم رسول الله ﷺ مع نفر قليل من أهل بيته ﷺ دون أية مظاهر من الأبهة أو اصطحاب الخدم والحشم معه، ممّا دفعهم إلى الامتناع عن مُباهلته ﷺ واستعاضوا عن ذلك بمُصالحته والرّضوخ لمطالبه وعقد مُعاهدة ذمّة معه.

ومهما يكن من أمر، فلا بدّ من التأكيد على أنه لم تُقم في مكان المباهلة أيّة صلاة ليأمر عمر بن عبد العزيز أو أيّ شخص آخر ببناء مسجد عليه، ليكون مقاماً لصلاة رسول الله ﷺ ويتحوّل إلى مسجد على غرار بقية المساجد القديمة الموجودة في المدينة المنورة. وربما كان ذلك الموقع في أوائل الدّعوة الإسلاميّة مكاناً معروفاً لدى أهل المدينة لإقامة المراسيم والشعائر لأهميّتها، ثمّ أهمل وغابت واندرست معاملة بمرور الوقت، ولم يبق منه أيّ أثر.